العلامات الحتمية لظهور الإمام المهدي(عجل الله تعالى فرجه الشريف)

احمد عبد الله حميد

أ. د . سامي حمود الحاج جاسم

الجامعة المستنصرية

كلية التربيـة – قســـم التاريخ

العلامات الحتمية لظهور الإمام المهدي(عجل الله فرجه)

احمد عبد الله حميد

أ. د . سامي حمود الحاج جاسم

الخلاصة :

تضمن هذا البحث التركيز على العلامات الحتمية لظهور الإمام الحجة (عجل الله فرجه) والتي تعد اهم النقاط الفارقة بما يدل على قرب الظهور ، وقد ذكرت الكثير من العلامات التي قرن بروزها وموعد بيانها قبل خروج الإمام المهدي (عجل الله فرجه) وهي بالعشرات وهنا سيكون الحديث عن الحتمية منها على وجه الخصوص بما ورد في كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة للشيخ الصدوق (ت : ٣٨١هـ) ومقارنها وبيان تفاصيلها مع ما ورد عند غيره في أخبار تلك العلامات والواضح من خلال الكتب التي ألفت في الغيبة إن هذه أهمها والحتمية منها وخاصة في الأدبيات الشيعية وسنشير في البحث الى جملة ذكرها قبل الشيخ الصدوق او من أخذها عنه او ذكرت بعده من غير طريق وهي كما أشير لها في كثير من المصادر خمسة علامات بما بشر به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة (عليهم السلام) اليماني والسفياني والصيحة والخسف بالبيداء ومقتل النفس الزكية وكذلك اتفق في ذكر البعض منها في مصادر الفريقين مع اختلاف مضامين الروايات واهما الخسف بالبيداء .

Conclusion

This research included the focus on the inevitable signs of the emergence of Imam al-Hajjah, which is the most important points of the signs of the near-emergence, and I mentioned many of the signs that the emergence of the date and date of the statement before the departure of Imam Mahdi, which are dozens and here will be talk about the inevitability of them in particular in the book The completion of religion and the completion of the grace of Sheikh Sadouk (d: 381 e) and compare them and the details of what is stated with others in the news of those signs and clear through the books that were written in the absence of these are the most important and deterministic, especially in the Shiite literature and we will refer in the search to a sentence mentioned before Sheikh Sadouk or Who took it from him or y It is also mentioned in many sources, five signs of what the Prophet, the Imams, the Yamani and the Sufiani, and the cry and humiliation of the Ba'da and the killing of the noble soul, as well as the mention of some of them in the sources of the two groups, with different contents of the narrations.

العلامات الحتمية لظهور الامام المهدي (عجل الله فرجه)

وقبل الخوض في مسألة العلامات لا بد للإشارة إلى معنيين مهمين بهذا الصدد هو ما معنى خروج او ظهور حتى تتضح الصورة بالفرق بينهما إذ سترد الكلمتين مع الروايات التي تشير الى العلامات ،فيقال أن الخروج : هو نقيض الدخول من أصل خرج يخرج خروجاً فهو خارج[١] والظهور: الظاهر ضد الباطن وظهر الشيء أي تبين وظهر فيقال اظهر الشيء وبينه[٢]، وقد جمع البعض معنى الكلمتين في تفسير واحد فقيل ان الظهور والخروج كلتاهما تشيران الى معنى البروز فيقال رجل برز ظاهر للخلق [٣]، وان قلنا ان الكلمتين في القضية المهدوية تشيران الى نفس الاتجاه في المعنى العام ، فقد أشار أحد الباحثين وفق رؤيا تحليلية طويلة ومعمقه اخذنا منها موضع الحاجة بالمضمون العام لها بأن معنى الظهور في المنظار الامامي هو البروز والانكشاف بعد الاحتجاب والاستتار وكذلك هو إعلان الثورة او القيام بالسف ، ويقال أيضاً بان الظهور الانتصار والسيطرة اي ان الظهور للإمام المهدي (عجل الله فرجه) يتلخص بارتفاع الغيبة التي اتخذها مسلكاً له طبقاً للتخطيط الالهي سواء كان معنى الغيبة هو خفاء الشخص او العنوان فحين الظهور يكون مكشوفا شخصه وعنوانه معروفاً فإذا حل اليوم المعود لذلك واجتمعت شرائطه لم يكن لبقاء ذلك الاختفاء موضوع فيشار اليه بشخصه الحقيقي وان فلان هو المهدي (عجل الله فرجه) ليقوم بمهامه العالمية [٤]، وهذه العلامات هي جزء من الشرائط لتحقق هذا الظهور.

أولاً ــ ما قيل أنها من العلامات الحتمية [٥]، لخروج القائم(عجل الله فرجه) :

هناك اختلاف في تحديد هذه العلامات وعددها فهناك من يقول انها خمسة وهو المشهور بين الباحثين وهناك من يقول أكثر من خمسة لكن على الاكثر انها خمسة وذكرت على انها اهم شرائط الظهور بل المحتوم التي لابد من تحققها والبقية ليس مشروطاً تحققها اذ من الممكن ان يحصل فيها البداء وان الخمس المحتومات تحققها مشروط ومرتبط بالظهر ولايقع علها البداء أي واجبة التحقق بما ورد فيها من أحاديث عن آبائه (عليهم السلام).

وللمصنف روايات جمعت فيهما العلامات الحتمية والتي ستكون منطلقاً للفقرة أولاً بصورة عامة ، منها عن الإمام الباقر (عليه السلام) في رواية طوية اخذنا منها محل الشاهد عن العلامات قال: "... إن من علامات خروجه : خروج السفياني من الشام وخروج اليماني من اليمن وصيحة من السماء في شهر رمضان ومناد ينادي من السماء باسمه واسم ابيه ... " [٦] وفي باب العلامات أخرج رويتان في ذلك ، الاولى منها يرويها الصدوق بسندين مختلفين عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال:" خمس قبل قيام القائم(عليه السلام) : اليماني والسفياني والمنادي ينادي من السماء وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية " [٧]، وكذلك وردت نفسها من ضمن حديث آخر للإمام الصادق (عليه السلام) عن عصر الظهور [٨] ، والثانية بنفس السياق أخرج الصدوق بسنده عن أبي حمزة الثمالي قال :" قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : إن أبا جعفر

(عليه السلام) كان يقول : إن خروج السفياني من الأمر المحتوم ؟ قال لي : نعم واختلاف ولد العباس [٩] من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القائم(عليه السلام) من المحتوم ، فقلت وكيف يكون ذلك النداء ؟ قال : ينادي مناد من السماء أول النهار : ألا إن الحق في علي وشيعته ، ثم ينادي إبليس لعنة الله في آخر النهار ألا إن الحق في السفياني وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون " [١٠] ، ما رواه الصدوق عن الإمام الباقر(عليه السلام) أخرجها الطبرسي والاربلي[١١] وأخرج القمي الرواية الأولى كما هي وردت في الإكمال[١٢]، واخرج الكليني بالعلامات الخمسة حديث بالكلية لم يقل أنها محتومة أو لا عن الصادق (عليه السلام) قال : " خمس قبل قيام القائم الصيحة والسفياني والخسف وقتل النفس الزكية واليماني ..." [١٣]، وردت الروايتان عن الإمام الصادق (عليه السلام) عند النعماني الأولى أخرجها بسندين مرة ذكر فيها:"... واليماني من المحتوم ..." مع تقديم وتأخير في العبارات ، والأخرى لم يذكر فيها اليماني ، والثانية يرويها عن عدد من أصحاب الإمام الصادق (عليه لسلام) بأنه هو من حدثهم بها باختلاف يسير في اللفظ [١٤] وذكر الصدوق الرواية الأولى في كتابه الخصال [١٥]، والثانية يرويها المفيد عن الفضل بن شاذان وفيها :" طلوع الشمس من مغربها " [١٦]، وكذلك الأولى يرويها الطوسي بسند مختلف وبنفس النص والرواية الثانية كذلك يرويها مع بعض الاختلاق عن أبي حمزة فيها : " وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم وأشياء كان يقولها من المحتوم وخروج القائم من المحتوم..."[١٧]وذكر الطبرسي الروايتين المذكورتين عن الإمام الصادق(عليه السلام)بالسند والنص نفسه[١٨]، واخرج الاربلي الرواية الثانية كذلك عن أبي حمزة الثمالي[١٩] .

وبما ورد في الأثر هنا وبالجملة اتفاقها مع روايات الصدوق في المضمون بالرغم إن جميعها متفقه تلك الحتميات بالتفاوت هذا لعلة نوع من المباغتة مما اعد لحمايته حتى حين ظهوره من قبل آبائه(عليهم السلام) فالمعصومين بحديثهم يكونوا على حذر من طبيعة ما سيحصل حينها ولهذا تجد الأحاديث لم يحدثوا بها لكل من سألهم او طلب منهم المعرفة كيفما يتفق عليه بل حديثهم على الظاهر العام او حتى بالرمزية لبعض المعاني ولطول الأحاديث وكثرتها عن العلامات سنحاول الالتزام بما ورد في الكتاب بالمقارنة والتوضيح بما ورد في المصادر الأخرى وسنتطرق لها بما ورد عن الصدوق منفردة :

١ ــ اليماني:

من الملاحظ في الروايات التي تتحدث عن العلامات تجدها قليلة الذكر لحركة اليماني بصورة عامة وحتى عند الصدوق ومن جانب آخر بما ورد في أعلاه فأن اليماني من المحتوم وبالكلية وما تعارف عليه في النقل التاريخي وحتى العقائدي انه من المحتوم لكن لا يوجد ما يشير إلى اسمه أو نسبه ولا حتى وصف يوضح صفات اليماني وأحواله او كم يعيش او كيف يموت وان كل الروايات التي تذكره تشير له بالرمزية وما ورد عنه في الأحاديث كلها بالرمزية العامة على الظاهر انه رجل مؤمن وممدوح

في الروايات صاحب راية تدعوا للهدى وبالأساس كما ذكر الصدوق وما ناقله المصنفون في الروايات المروية آنفاً (ان اليماني من اليمن) وفي جملة هذه الروايات :

ومن المرجح في احتمالية تأكيد انه من اليمن ذكرت رواية عن ابي عبدالله (عليه السلام) عندما ذكر عنده السفياني فقال : " أني يخرج ذلك ؟ ولما يخرج كاسر عينيه بصنعاء " [٢٠] ، فلعل اليماني من مدينة صنعاء وهذا ليس مقطوع فيه ، وورد انه يخرج قبل السفياني [٢١] .

وهناك خبر تناقله الكثير التي تقول انه حسين او حسن وانه ملك من اليمن [٢٢] اذ وجد في بعض الاخبار بما نقل عن سطيح الكاهن الذي يقول انه علمه من جني حي سأله ملك ذا يزن من أين له بهذا العلم وسأله حينها عما يكون في الدهر في خبر طويل حتى يخبره بفتن تقع في الزمان الى يقول يخرج ملك من اليمن من صنعاء اسمه حسن او حسين فيذهب بخروجه غمر الفتن [٢٣] ، وهذا غير دقيق بكونه اليماني اذ لا يوجد في روايات أهل البيت ما يشر الى اسم اليماني الموعود لظهوره قبل القائم (عجل الله فرجه) ولعلها تشير لغيره والله العالم .

وأما اذا أردنا القول بأنه بانه هو هذا نفس الملك على سبيل الاحتمال وليس القطع فهناك رواية فريده ينقلها ابن شاذان يرويها بسندها عن زرارة بن أعين عن أبي عبدالله (عليه السلام) حين يسأل عن السفياني وبعد ان يتحدث عن السفياني وحروبه يقول : " وقد يكون خروجه وخروج اليماني من اليمن مع الرايات البيض في يوم واحد وشهر واحدة ... ثم يقصد اليماني فينهض اليماني لدفع شره فينهزم السفياني بعد محاربات عديدة ومقابلات شديدة فيتبعه اليماني فتكثر الحروب وهزيمة السفياني فيجده اليماني في نهر اللو [٢٤] مع ابنه في الاسارى فيقطعهما إرباً إباً ثم يعيش في سلطنته فارغاً من الأعداء ثلاثين سنة ثم يفوض الملك بأبنه السعيد ويأوي الى مكة وينتظر ظهور قائمنا حتى يتوفى فيبقى ابنه بعد وفاة ابيه في ملكه وسلطانه قريباً من اربعين سنة وهما يرجعان للدنيا بدعاء قائمنا عليه السلام" [٢٥] ، ولا توجد رواية تشير بان الذي يقتل السفياني هو اليماني مما يدعونا للقول بعدم دق هذه الرواية .

روي عن الإمام الباقر (عليه السلام) في حديث له عام عن العلامات ورد ذكر اليماني فيها قال: "... خروج السفياني واليماني والخراساني [٢٦] في سنة واحده وفي شهر واحد وفي يوم واحد نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً ... ولي في الرايات رأي أهدى من رأية اليماني هي راية هدى لأنه يدعوا الى صاحبكم فذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم وإذا خرج اليماني فانهض إليه فإن رآيته راية هدى ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه فمن فعل ذلك فهو من أهل النار لأنه يدعوا الى الحق والى طريق مستقيم" [٢٧] ، ومثلها عن الإمام الصادق (عليه السلام) باختصار، وفي رواية انه هو من يهزم السفياني [٢٨]، وكونه راية هدى وانه من موالي أهل البيت (عليه السلام) ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال:" اليماني يوالي علياً "[٢٩] ، وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مخاطباً وفد أهل اليمن قال : " قوم رقيقة قلوبهم راسخ

إيمانهم منهم المنصور يخرج في سبعين الفاً ينصر خلفي وخلف وصيي حمائل سيوفهم المسك ..."[٣٠]،ان كان المقصود بالحديث الشريف انه هو اليماني فعلى ذلك يكون جيشه من سبعين الف .

وما يذكر ويدل على ان امر اليماني والسفياني يكون في وقت واحد هو ما ورد ابي عبدالله (عليه السلام) قال : " اليماني والسفياني كفرسي رهان " [٣١] ، وتشير الروايات له بانه يقبل على الكوفة وتكون له حرب مع السفياني تقع في الكوفة للوقوف ضد السفياني بعد ان يعم القتل بسبب السفياني بعد ان يبعث جيشه اليها فعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : " ... إذ أقبلت خيل اليماني والخراساني يستبقان ..."[٣٢] ، ولعلها كناية عن التسابق بان الفرس تكون قريبة مع الفرس الاخرى المنافسة لها في السباق اي ان خروج هذه الرايات اقترن ببعضه الخراساني واليماني والسفياني وراية اليماني تسرع وتتسابق مع الخراساني لنصرة الامام المهدي(عجل الله فرجه) ، أما تواجده يكون بالكوفة .

وفي ظاهر الروايات انه بعد أن يقبل اليماني يخرج صاحب الأمر (عجل الله فرجه) سئل الامام الصادق (عليه السلام) : " متى فرج شيعتكم ؟ قال : إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم وطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم ... [الى أن يقول] وظهر الشامي وأقبل اليماني ... وخرج صاحب هذا الامر من المدينة الى مكة بتراث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت ما تراث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: درعه وعمامته وبرده وقضيبه ورايته ولامته وسرجه حتى ينزل مكة فيخرج السيف من غمده ويلس الدرع وينشر الراية ... ويستأذن الله في ظهوره فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسني فيخبره الخبر فيبتدر الحسيني الى الخروج فيثب عليه أهل مكة فيقتلونه ويبعثون برأسه الى الشامي فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس ويتبعونه ..."[٣٣] .

وهذا اغلب ما دارت عليه الروايات التي تشير الى اليماني ومن الواضح ان هذا الموضوع للأسف تبقى فيه الكثير من المجاهيل لإكمال النقص في هذا الجانب او انه من الحكمة ومن باب التخطيط لعصر الظهور بقيت هكذا لعلة ماء من المحتمل خوفاً من ان تنكشف حال خروج هذا اليماني قبل الإمام المهدي (عجل الله فرجه) أو من الحكمة حفاظاً عليه كون ومن الواضح من الخلال الروايات انه سيقف بوجه السفياني فحتى يكتمل امره ويعد قوته وجيشه حينها يعلن هو عن نفسه فيعرف باليماني اما قبل هذا فيمكن ان يحدق به الخطر لو عرف او اشير له اكثر ، وبالرغم من كون الروايات لم تحدد تفاصيل دقيقة عنه فيمكن من خلال ما ورد يمكن ان نضع له تعريف بأنه رجل من أهل اليمن من موالي أهل البيت (عليهم السلام) يخرج من اليمن على رأس قوة في نفس وقت جروج السفياني ويقدم على السفياني ويحاربه وراية اليماني راية حق يدعوا لنصرة الإمام ويسرع في نصرته وان اليماني منصور بما يقدم عليه ولا يحق لأي مسلم مؤمن بالقضية المهدوية ان يعترض او يقف ضد اليماني .

٢ ــ السفياني [٣٤] :

في اسمه وصفاته أخرج الصدوق رواية عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : " قال أبي (عليه السلام) قال : أمير المؤمنين (عليه السلام) : " يخـرج ابن آكلة الأكباد [٣٥] من الوادي اليابس[٣٦]، وهو رجل ربعة [٣٧] ، وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر جدري إذا رأيته حسبته أعور إسمه عثمان وأبوه عنبسة [٣٨]، وهو من ولد أبي سفيان حتى يأتي أرضاً ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها " [٣٩] ، واخرج هذه الرواية الطبرسي في كتابه وفيها :" قبيح الوجه ... وأبوه عيينة " [٤٠] ، وكذلك وردت في الخرائج عن إكمال الدين[٤١] واخرجها بعض المؤرخين بتلك الصيغة [٤٢]،ورد في رواية مقاربة لما وصف في رواية الصدوق والفرق في ذكر الاسم كذلك وردت عن امير المؤمنين (عليه السلام) بانه من ولد خلد بن بن يزيد بن ابي سفيان وهو رجل ضخم الهامة بوجهه اثار جدري وبعينه نكته بياض يخرج من ناحية دمشق في وادي يقال له وادي اليابس ويكون كلب [٤٣] هم عامة من يتبعه [٤٤]، وعن الوادي اليابس والمنبر الذي في الرواية في حديث لامير المؤمنين(عليه السلام) قال : " .... خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق فأذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي عليه السلام " [٤٥] .

ولما توارد في الروايات تثبت ما رواه الصدوق بأنه عثمان بن عنبسه ومن المرجح ان عثمان بن عنبسه لعله هو نفسه المقصود بأنه من ولد خالد بن يزيد فكلا الراويتين تشير الى انه من نسل ابي سفيان وهذا الواضح فيها مهما كان الاسم هذا او ذاك انه رجل من آل ابي سفيان يمثل الاتجاه المنحرف في قبيل عصر الظهور وكما ورد في ترجمته التي وردت انه حرب بن عنبسة بن مرة بن كلب بن كلب بن يزيد بن عثمان بن يزيد بن معاوية فلعل قول عثمان بن عنبسة هو نفسه مختصراً ولعل حرب هو لقب له واسمه الأصلي عثمان ، وعن صفات السفياني يروي الصدوق بسنده عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال : " إنك لو رأيت السفياني لرأيت أخبث الناس أشقر أحمر أزرق يقول: يارب ثاري[٤٦] وقد بلغ خبثه أنه يدفن أم ولد له وهي حية مخافة أن تدل عليه " [٤٧] .

والرواية بتلك الصيغة انفرد بذكرها الصدوق ونقلت من بعض المتأخرين فيها زيادة عن الأصل : " يارب يارب يارب ثم للنار" [٤٨]، وردت رواية عن الإمام الباقر(عليه السلام) قال : " السفياني احمر أشقر ازرق لم يعبد الله قط ولم ير مكة ولا المدينة قط يقول يارب ثاري والنار[٤٩] يارب ثأري والنار"[٥٠]، والرمزية في هذا الحديث ان الإمام يشير إلى صفة في نفس السفياني وهي الخبث عنده وذكره للألوان هنا من لا يمكن إن تكون مختلطة في وجه احد من البشر او صفات جسديه فقد وضحت في الرواية السابقة وهنا لعلها تشر إلى رمزيات اخرى مرتبطة بخبثه وإجرامه فلعل الأحمر إشارة إلى لون الدم وكونه شخص قاتل ، اما الأزرق صرح القران الكريم بهذا□ □ □□□ □ □ □ □ □ [٥١] ، فقد ورد في تفسيرها إن المجرمين تكون أعينهم مزرقة في يوم الحشر من شدة الأهوال [٥٢] ولعل الإمام هنا يطلق عليه صفة الإجرام بالدنيا والآخرة ويرمز لهما بالأحمر والأزرق فهذه احتمالية والاحتمال الآخر أنها صفات جسمانية كونه أشقر

مشرب بالحمرة ذو عينيان زرقاوان ، أما دفن ام ولد له لعلها امرأة له تكشف أمره قبل إن يقوم بجيشه أو حركته فيقتلها خوفاً أن ينكشف فلو كان خارجاً بحركته الفاسدة لا حاجة أن يخيفه شيء حينها.

وأخرج الصدوق روايتين بسندين عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : " إن أمر السفياني من المحتوم وخروجه في رجب " [٥٣] ، نقل بنفس الصيغة الواردة عند الصدوق في جامع الاخبار[٥٤]، لكن ورد بنفس المضمون في مصادر اخرى بسنده عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال : " من الأمر المحتوم ومنه ما ليس محتوم ومن المحتوم خروج السفياني في رجب " وقال : " السفياني لابد منه ولا يخرج الا في رجب " [٥٥]، ولمناقشة هذه الرواية الواردة عند الصدوق بما ورد في الروايات فعن ابي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) قال : " السفياني والقائم في سنة واحدة " [٥٦]، وكذلك ورد عنه (عليه السلام) قال : " يخرج القائم (عجل الله فرجه) يوم السبت يوم عاشورا اليوم الذي قتل فيه الحسين (عليه السلام)... " [٥٧]، في رواية عن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) قال : " إن أمر القائم حتم من الله وأمر السفياني حتم من الله ولا يكون قائم إلا بسفياني" [٥٨]، وعلى هذا الأساس بكون الروايات تشير الى نفس السنة والإمام في محرم والسفياني محتوم وفي رجب اذ بين حركة السفياني وظهور الإمام الحجة (عجل الله فرجه) ما يقارب الستة أشهر وعلى هذا الأساس أن اليماني كذلك والخراساني في رجب وقبل الظهور بستة أشهر .

ويروى الصدوق ان رجلاً سئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن اسم السفياني فقال للسائل : " وما تصنع باسمه ؟ إذا ملك كور الشام الخمس [٥٩] : دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج ، قلت : يملك تسعة أشهر ؟ قال : لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً " [٦٠] ، الرواية بهذه الصيغة عن الإمام الباقر (عليه السلام) وردت عند بعض من صنف للغيبة [٦١] ، وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال : " اذا استولى السفياني على الكور الخمس فعدوا له تسعة اشهر" [٦٢] ، والفرق بين التسعة والثمانية لعله الإشارة أي الثمانية بعد ان يملك الكور ثمانية اشهر ، واما نهايته تكون بعد تسعة اشهر من ملكه عليها فكما اشرنا سابقاً في ترجمته انه بعد ان يخسر معاركه ويهرب لعله يبقى بعدها شهر من الزمان ويقتله الامام وان ثبت هذا القول فيكون حكمه ثمانية اشهر وبعد ان يخسر حكمة بشهر من الزمان تنتهي حركته ويقتل فيكون مجموعها تسعة اشهر، اي ان مدة بقائه كلها بعد السيطرة على الكور يكون تسعة اشهر منها حكمه لها ثمانية وفوقها شهر بعد ان يخسر سيطرته عليها كما ورد في الحديث المروي عن الامام الباقر (عليه السلام) مخاطباً احد اصحابه من اهل الكوفة ، قال :" كم تعدون بقاء السفياني ؟ قال : قلت حمل تسعة اشهر ، قال : ما اعلمكم يا اهل الكوفة " [٦٣] .

من خلال حديث الإمام ان معرفة الاسم ليس بالضرورة اذا تمكن هذا الشخص على مناطق واسعه مهما كان اسمه فهذا لايؤخر في الأمر شيء او يقدم ، حتى يثبت هذا الشخص عمالته لأعداء الإسلام بسيطرته على تلك المدن ولعل هذا الأمر بتوجيه من أسياده هذا من خلال الرواية القائله : " يقبل السفياني من بلاد الروم منتصراً في عنقه صليب وهو صاحب القوم " [٦٤] ، وفي رواية نقلت بسندها عن

الإمام الصادق (عليه السلام) تشير الى مدة وجوده كلها أي من قبل الكور الخمسة وبعدها قال : " السفياني من المحتوم وخروجه في رجب ومن اول خروجه الى آخره خمسة عشر شهراً ستة أشهر يقاتل فيها فإذا ملك الكور الخـمس ملك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوماً " [٦٥] .

من خلال هذه الرواية يمكن القول انه عاش في المناطق التي يرمز لها بلاد الروم فاصله من المعروف بالشام فهو ليس مسحياً فلو كان مسيحياً لا حاجة للإشارة الى الصليب فهو أصلاً لهم علامة ولعلها اشارة لشخص يتلبس بغير دينه ويطبق مشروع هو مسيير به للسيطرة على تلك المناطق التي يتوجه بعدها نحو العراق ، وتكون الثمانية اشهر لعلها بعد ان يسيطر على هذه المدن الخمس ، وعودة لقضية التسمية في هذه الرواية لعل عدم الاهتمام بالاسم ايضاً من المحتمل ان السفياني يأخذ غير هذا الاسم او يتلقب بغيره فلاشك انه إن لم يكن يعرف نفسه بانه هو من يقاتل الإمام قبل ظهور فلابد ان يكون قد وصل الى مسامعه ان من يقاتل الإمام بهذه الصفة فيأخذ غيرها او حتى قل ان التسميات التي أطلقت عليه ما هي الا تشبيه لهذا الشخص وحركته بما قام آل أبي سفيان من جور على أهل البيت (عليهم السلام) واتباعهم وحركته هذه تتشابه بالظلم مع السفيانيين .

٣ ــ النداء او الصيحة [٦٦] :

اخرج الصدوق رواية عن الإمام الباقر(عليه السلام) قال: " إن أمرنا قد كان أبين من هذه الشمس ثم قال: ينادي مناد من السماء فلان بن فلان هو الإمام باسمه وينادي إبليس لعنه الله من الأرض كما نادى برسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة العقبة [٦٧] " [٦٨] ، أخرج هذه الرواية الواردة عن الامام الباقر (عليه السلام) بعض المصنفين كما ورد في الإكمال مع بعض التفاوت من دون اخلال بالمعنى العام للرواية [٦٩]، وفي رواية مماثلة عن زرارة بن أعين قال : " قلت لأبي عبدالله(عليه السلام) :عجبت أصلحك الله ! وإني لأعجب من القائم كيف يقاتل مع ما يروون من العجب من خسف بالبيداء بالجيش ومن النداء الذي يكون من السماء ؟ فقال : إن الشيطان لا يدعهم حتى ينادي كما نادى برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم العقبة " [٧٠]، وفي الحديث ان وضوح الامر سيكون بان المنادي هذا ينادي باسمه واسم ابيه وكما عرف بالروايات اسمه واسم ابيه حينها الامر ابين من الشمس لا يحتاج الى تفسير والنداء من السماء اي نداء حق كما بشر به النبي والائمة (عليهم السلام) من قبل بظهوره ، اما نداء ابليس فكما نادى بعد بيعة العقبة لعل المقصود هنا انه بعد النداء وان الناس ستبايع المهدي(عجل الله فرجه) حينا سينادي ابليس بان لا تبايعوا محاولة منه إزاحتهم عن الحق .

وما يتعلق بهذا الصوت وكيف يسمع ، ورد عن الامام الصادق (عليه السلام)أنه سئل عن الصوت والمنادي من السماء؟ قال: " مناد ينادي باسم القائم واسم ابيه عليهما السلام وبه يعرف صاحب هذا الأمر ..." [٧١]، وعن ابا جعفر (عليه السلام) قال : " ان المنادي ينادي : ان المهدي من آل محمد فلان ابن فلان باسمه واسم ابيه ، فينادي الشيطان : ان فلاناً وشيعته على الحق يعني رجلاً من بني امية " [٧٢] ،وسئل الامام الباقر

(عليه السلام) عن القائم (عجل الله فرجه) قال : " إن لا يكون حتى ينادي مناد من السماء يسمع أهل المشرق والمغرب حتى تسمعه الفتاة في خدرها " [٧٣] .

وأخرج الصدوق روايــة عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: " صوت جبرائيل من السماء وصوت إبليس من الأرض فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير أن تفتنوا به"[٧٤] ، وبالألفاظ التي رواها الصدوق لم تروى عند غيره ونقله عنه بعض المتأخرين[٧٥]، لكن ورد بنفس السياق عند عدد من المصنفين بهذا الاتجاه ينقل النعماني رواية عن الامام الباقر (عليه السلام) قال : " ... لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم (عجل الله فرجه) صوت من السماء وهو صوت جبرائيل باسم صاحب هذا الامر واسم ابيه والصوت الثاني من الارض هو صوت ابليس اللعين ينادي ان فلان قتل مظلوماً يريد بذلك الفتنة فاتبعوا الصوت الاول واياكم والاخير ان تفتنوا به " وعن الامام الصادق (عليه السلام) يتحث عن الصيحتان تلك قال : " هما صيحتان صيحة في اول الليل وصيحة في آخر الليلة الثانية ، [فقيل له] كيف ذلك؟ ؟ قال : واحدة من السماء وواحده من ابليس ،[فقيل له] وكيف تعرف هذه من هذه ؟ فقال : يعرفها من كان سمع بها قبل ان تكون " [٧٦]، وهناك روايات تذكر فقط ملك ينادي منها ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : " يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي هذا خليفة الله فاتبعوه " [٧٧] ، ومفاده هنا ان الصوت لعله توجيه او خطاب واسع وهو صوت يطلقه جبرائيل (عليه السلام) وهو الصوت الأول أما الثاني فهو لإبليس فالواجب إتباع الأول، أما توقيت هذه الصيحة بصورة عامة اخرج الصدوق رواية عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : " الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان " [٧٨] .

ونقل الرواية عن الصدوق بعـض المتـأخرين اذ لـم ترد عن المـتقدمين بتلك الصيغة[٧٩]، وكذلك ورد عن الامام الباقر(عليه السلام) قال :" ... الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين فلا تشكو في ذلك واسمعوا واطيعوا وفي آخر النهار صوت الملعون ابلي سالا أن فلاناً قتل مظلوماً ليشكك الناس ويفتنهم فكم في ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى في النار فإذا سمعتم صوت جبرئيل وعلامة ذلك انه ينادي باسم القائم واسم ابيه (عليهما السلام) حتى تسمعه العـذراء في خدرها فتحرض أباها وأخاها على الخروج ..." [٨٠] ، وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه سئل عن الفزعة في شهر رمضان فقال : " أوما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن:ٱ□□□□ □ □□□ □ □□ ً[٨١] هي آية تخرج الفتاة من خدرها وتوقظ النائم وتفزع اليقظان" [٨٢] ومايدل على ان الفزعة هي المقصود منها الصيحة في حديث آخر لأمير المؤمنين قال : " ... صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها "[٨٣] وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال:"ان القائم لايقوم حتى ينادي مناد من السماء تسمع الفتاة في خدرها ويسمع أهل المشرق والمغرب وفيه نزلت هذه الآية " ثم تلى نفس الآية[٨٤].

وبهذه الرواية الواردة عند الصدوق وما قورن معها من روايات يمكن القول ان الصيحة في شهر رمضان وقد حدد موعد الصيحة بيوم الجمعة وليلتها في الثالث والعشرين منها وهذا لعله حتى يميز بينها وبين الصوت الثاني اذ يكون بعدها يعني ليس ي نفس الليلة أي من المحتمل إن يكون في نهار يوم ثلاث وعشرين من رمضان او في ليلية الرابع والعشرين منه إذا كان في الليلية التي تليها هذا حتى يميز بين صيحة الحق وصيحة الملعون ، ولهذه الصيحة هول عظيم حتى انها تصل للقاة التي في خدرها وتسمعها من دون ان تكون ظاهره من شدة الصوت وتوقض النائم وتفزع اليقظان وتكون أمر مفاجئ .

وعن نطاق تلك الصيحة ومداها اخرج الصدوق عن زرارة عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال : " ينادي منادٍ باسم القائم (عليه السلام) قلت خاص أو عام ؟ قال : عام يسمع كل قوم بلسانهم وقلت فمن يخالف القائم (عليه السلام) وقد نودي باسمه ؟ قال : لا يدعهم إبليس حتى ينادي في آخر الليل ويشكك الناس " [٨٥] ، روى الصدوق الحديث هذا عن ابيه الوارد في كتابه الإمامة والمتبصرة ونقله بعض المتأخرين عن الصدوق [٨٦] أما نداء إبليس فعن الإمام الصادق (عليه السلام) انه سئل عن النداء فقال : " ينادي المناد من السماء أول النهار يسمعه كل قوم بألسنتهم [٨٧] : ألا أن الحق في علي وشيعته ثم ينادي إبليس لعنه:ألا أن الحق في عثمان[٨٨] وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون" [٨٩]، وبهذا يكون النداء عام يخص جميع الناس لا يخص الشيع فقط او المسلمين بل العالم اجمع بمختلف أديانه وقومياته ويفهمه الجميع بكل لهجاتهم على ظاهر الحديث إذا كان بالإعجاز أو بالطرق الحديث ووسائل الإعلام يصل الخبر للجميع ان أطلقه جبرائيل في سما مكة ثم يتناقل بسرعة الخبر كما هو الحال اليوم ووسائل الصحافة والإعلام والانترنيت ولعل في زمانها يكون التطور أوسع فيصل بشكل اسرع مما عرف عنه اليوم .

٤ ــ الخسف [٩٠] بالبيداء [٩١] :

وورد في الخسف روايات من الجانبين ، وعد الخسف في الروايات من الشرائط الحتمية للظهور كما ذكره الصدوق:" وخسف بالبيداء" [٩٢] لكن لم تصرح تلك الروايات التي تناقلت موضوع الخسف بنوع الخسف او كيفيته الا أنها تقول بوقوع خسف بجيش يقدم على مكة من قبل السفياني فقد يتبادر للذهن عن اي من يطلع على الروايات أنها هبوط في الأرض بمجموع جيش السفياني .

يروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: " يخرج رجل يقال له السفياني في عمق[٩٣]، دمشق وعامة من يتبعه من كلب فيقتل حتى يبقر بطون النساء ويقتل الصبيان ... ويخرج رجل من اهل بيتي في الحرة فيبلغ السفياني فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم فيسير إليه السفياني بمن معه حتى إذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم"[٩٤]، واخرج الهيثمي بكتابه في باب ما جاء في المهدي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : " يأتي ناس من قبل المشرق يريدون رجلاً عند البيت حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم فيلحق بهم من تخلف عنهم فيصيبهم ما أصابهم " [٩٥] ، وعن أمير

المؤمنين (عليه السلام) في حديث له عن الإمام الحجة (عجل الله فرجه) والسفياني إلى أن يقول :" ويأتي بجيش جرار حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به ذلك قول الله عز وجل: ﴿ □ □ □ □ □ □ ﴾[٩٦] " [٩٧].

ويروى عن أبي حمزة الثمالي في قوله تعالى:﴿ □ □ □ □ □ ﴾قال ابو حمزة:" سمعت علي بن الحسين (عليه السلام) والحسن بن الحسن بن علي (عليه السلام) يقولان : هو جيش البيداء يؤخذون من تحت اقدامهم "[٩٨] ، وروي عن الامام الباقر(عليه السلام) قال : " يخرج القائم (عليه السلام) فيسير حتى يمر بمر فيبلغه ان عامله قد قتل [٩٩] ، فيقتل المقاتلة ولا يزيد على ذلك شيئاً ثم ينطق فيدعوا الناس حتى ينتهي الى البيداء فيخرج جيشان للسفياني فيأمر الله عز وجل الارض أن تاخذ بإقدامهم وهو قوله عز وجل:﴿ □ □ □ □ □ □ ﴾[١٠٠] .

وذكر بعض الروايات التي تلمح الى انه خسف بالأرض او تسيخ بهم فقد نقل ابن حماد عن الامام الباقر(عليه السلام) قال:" سيكون عائذا بمكة يبعث اليه سبعون الف عليهم رجل من قيس حتى اذا بلغو الثنية [١٠١] دخل آخرهم ولم يخرج منا اولهم نادى جبريل بيداء يا بيداء يا بيداء يسمع مشارقها ومغاربها خذيهم فلا خير فيهم فلا يظهر على هلاكهم الا راعي غنم في الجبل ينظر اليهم حين ساخوا فيخبرهم فإذا سمع العائذ بهم خرج " [١٠٢]، ولعل راعي الغنم هذا هو ايضاً مخبر عن الحادثة وقصته قيل انه يرعى ي غنمه وينظر الى هذا الجيش المتوجه نحو مكة فيقول : " يا ويح اهل مكة ما جاءهم فينصرف الى غنمه ثم يرجع فلا يرى أحد فإذا هم قد خسف بهم فيقول سبحان الله ارتحلوا في ساعة واحده فيأتي منزلهم فيجد قطيفة [١٠٣] قد خسف ببعضها وبعضها على ظهر الارض [١٠٤] .

وفي حديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يتحدث عن الفتن ثم يتحدث عن السفياني وكيف يستبح المدينة ثلاثة ايام وبلياليها ثم يخرج جيشه نحو مكة فيقول :" ... حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرائيل فيقول ياجبرائيل اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم فذلك قوله في سورة سبأ :﴿ □ □ □ □ □ ﴾ ولا يفلت منهم الا رجلان احدهما بشير والآخر نذير ..." [١٠٥]، وفي خبر طويل عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أوردنا بعضه في ترجمة السفياني أخذنا منه مختصر مضمون الفكرة عن الخسف اذ فيه مجمل الأخبار عن السفياني والخسف وأحداث بلاد الشام الى قتل السفياني، وروي ان هذا الجيش لما يصل إلى بيداء مكة فيصيح بهم جبرائيل ويخسف الأرض تحت أقدامهم بما معهم من عدة وقيل ان عددهم ثلاثمائة الف حتى لا يبقى منهم الا شخص واحد وقيل شخصان وهما المخبران بأمر الخسف اذ يذهب أحد إلى الإمام المهدي (عجل الله فرجه) ويسمى البشير ويخبره بهلاك جيش السفياني والآخر يعرف بالنذير يذهب إلى السفياني ويخبره بهلاك جيشه عندها يهرب السفياني إلى الشام ويفسد فيها ويقتل ثم يبعث بجيش نحو العراق إلى الكوفة والبصرة ويفعل جميع الفواحش ويقتل أهل العلم وبعد حروب طويلة حتى يبعث الإمام وراءه ويتم أسره ويؤتى به إلى الإمام ويقتل وتبتشر الناس بمقتله [١٠٦] .

وفي رواية طويلة جداً اشتملت على اغلب العلامات وما يحصل قبل الظهور وبعد الظهور رويت عن المفضل بن عمر فيها يسأل الإمام الصادق (عليه السلام) عن الإمام المهدي (عجل الله فرجه) والامام يجيبه ومن ضمن ما ورد فيها يتحدث عن الخسف قال : " ... ثم يقبل رجل على القائم (عليه السلام) رجل وجهه الى قفاه وقفاه الى وجهه [١٠٧] ويقف بين يديه فيقول : سيدي أنا بشير أمرني ملك من الملائكة أن الحق بك وابشرك بهلاك جيش السفياني بالبيداء فيقول له له القائم (عليه السلام) بين قصتك وقصة أخيك نذير ، فيقول الرجل : كنت أنا وأخي في جيش السفياني فخربنا الدنيا من دمشق الى الزوراء ... وخربنا الكوفة وخربنا المدينة وكسرنا المنبر وراثت بغالنا في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخرجنا منها وعددنا زهاء ثلاثمائة ألف رجل نريد مكة لإخراب البيت وقتل أهله فلما صرنا في البيداء عرسنا فيها فصاح بنا صائح يا بيداء أبيدي القوم الظالمين فأنفجرت الارض وابتلعت كل الجيش ... سواء غيري وغير أخي نذير فإذا نحن بملك وقد ضرب وجوهنا فصارت الى ورائنا كما ترى وقال لأخي ويلك يانذير امض الى الملعون السفياني بدمشق فأنذره بظهور المهدي من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعرفه أن الله أهلك جيشه بالبيداء وقال لي : يا بشير الحق بالمهدي بمكة وبشره بهلاك الظالمين ... " [١٠٨] .

وتعليقاً على مجمل روايات الخسف هو انكسار يحصل في جيش السفياني الذي يرسله إلى قتال الإمام المهدي (عجل الله فرجه) أو محاولة منه القضاء عليه وعند بلوغ هذا الجيش المنطقة الواقعة بين مكة والمدينة (البيداء) والأقرب إلى مكة يحصل بهم الخسف وغير معلوم ماهية هذا الخسف أو غير متفق على عدد من يخسف بهم فعلى ظاهر الروايات إنهم يؤخذون من تحت أقدامهم أي أنهم تبتلعهم الأرض أو تنشق بهم وبمن يلحقهم حينها ولا ينجوا منهم إلا من يخبر بالحادثة وهذا لعله لحكمة نقل خبر الحادثة فضلاً عن الراعي الذي لم يفارق مكانهم إلا لوقت بسيط كما في الرواية ساعة فيعود فلا يجدهم ويجد أن الأرض قد طبق عاليها على سافلها وهذا كله بوصف الروايات لعلها بخطاب عصرها ، أم يمكن القول انه يحصل بهم انكسار شامل عن طريق سلاح ما مدمر لكل هذا العدد بوقت قياسي وهو ما يعرف بالتطور اليوم ، وعلى الأرجح ومن خلال الروايات وبوجود جبرائيل (عليه السلام) في الروايات أو أي ملك آخر فانه هذا الخسف بأمر الله وقدرته بغض النظر عن نوع الخسف[١٠٩] أو شكله ألا أن المهم هذا الانكسار مهما كان نوعه فالبشارة به ان يقضي على هذا الجيش المقبل نحو مكة في تلك المنطقة قبل وصوله للبيت الحرام وهذه حماية الإلهية لبيته الحرام فضلاً عن وجود الإمام فيها في ذلك الوقت وقد شهد التاريخ بمثل تلك الحماية للكعبة المشرفة كما ضرب ابرهة الحبشي بهجومه على البيت وابيد جيشيه قبل أن يصل فلو دخل جيش السفياني هناك سيفتك بمكة وأهلها كما فعل بغيرها ولذا ستكون الكعبة ملاذا لإمامنا (عجل الله فرجه) المحمية من قبل الله عز وجل لذا نرجح انه أمر الهي بقدرة الله وقوته يخسف بهم الأرض بوقت يسير وما يدعونا للقول بهذا هو عند ترجمة كلمة قطيفة وتعني الغطاء او الرداء أو الفرش الذي وجده الراعي عندما رجع لمكانهم

الذي نزلوا فيه يجد بعضها خسف فيه وبعضها على ظاهر الأرض أي انه شاهد قسم منه في الخسف ولعلها حفرة كبيرة أو شق أو ما شابه والبعض ظاهر فوق الأرض .

٥ ـ قتل النفس الزكية [١١٠] :

روى الصدوق بسنده في رواية نقطع موضع الحاجة منها هنا عن الإمام الباقر(عليه السلام) يتحدث عن الإمام الحجة (عجل الله فرجه) وعصر الظهور والعلامات قال: "... وقتل غلام من آل محمد (صلى الله عليه وآله)اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية ..." [١١١] ، وتناقلت الروايات تلك العلامة بقتل غلام آل محمد وذكرت نفس الاسم بالرواية المذكورة عند الصندوق وبأسانيد عدة [١١٢] ، وورد في مصادر العامة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال :" ان المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض فتأتي الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها وهو يملا الأرض قسطاً وعدلاً وتخرج الأرض نباتها وتمطر السماء مطرها وتنعم امتي في ولايته نعمة لم تنعمها قط " [١١٣]، وفي رواية عن الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) قال : " النفس الزكية غلام من آل محمد اسمه محمد بن الحسن يقتل بلا جرم ولا ذنب فإذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر... " [١١٤] .

اما سبب قتل صاحب النفس الزكية المقصود ففي رواية للصدوق خرجها بسندها عن الإمام الصادق (عليه السلام) مخاطباً زرارة بن أعين : " ... يا زرارة لا بد من قتل الغلام بالمدينة [١١٥]، قلت : جعلت فداك أليس يقتله جيش السفياني ؟ قال : لا يقتله جيش بني فلان؟ ، يخرج حتى يدخل المدينة فلا يدري الناس في أي شيء دخل فيأخذ الغلام فيقتله بغياً وعدواناً وظلماً لم يمهلهم الله عز وجل فعند ذلك فتوقعوا الفرج " [١١٦] ، ووجد بعض الالتباس في قضية النفس الزكية اذ يشير البعض من المؤرخين من العلامات ، قتل رجل هاشمي يذبح بين الركن والمقام [١١٧] وقتل نفس زكية تظهر بسبعين من الصالحين في الكوفة [١١٨] ، وقيل النفس الزكية هو محمد بن عبد الله بن الحسن [١١٩] بن علي بن ابي طالب(عليه السلام) وقتل سنة مائة وخمس وأربعين [١٢٠] .

وفي راوية عن أبي بصير عن الإمام الباقر(عليه السلام) قال : " يقول القائم (عليه السلام) لأصحابه يا قوم إن أهل مكة لا يريدونني ولكني مرسل إليهم لأحتج عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم فيدعوا رجلاً من أصحابه ويقول له : امض إلى أهل مكة فقل : يا أهل مكة أن رسول فلان إليكم وهو يقول لكم : إنا أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذرية محمد وسلالة النبيين وأنا قد ظلمنا واضطهدنا وقهرنا وابتز منا حقنا منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا ، فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام وهي النفس الزكية فإذا بلغ ذلك الامام قال لأصحابه : ألا أخبرتكم أن أهل مكة لا يريدوننا فلا يدعونه حتى يخرج فيهبط عقبة طوى في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر حتى يأتي المسجد الحرام فيصلي فيه عند مقام براهيم أربع ركعات ويسند ظهره الى الحجر الأسود ثم

يحمد الله ويثني عليه ويذكر النبي (ﷺ) ويصلي ويتكلم بكلام لم يتكلم به أحد ... " [١٢١] ، وفي رواية عن عن عمار بن ياسر قال : إن دولة أهل نبيكم في آخر الزمان ولها إمارات فإذا رأيتم فالزموا الأرض وكفوا حتى تجيء امارتها ...وإذا رأى أهل الشام قد اجتمع أمرها على ابن أبي سفيان فالحقوا بمكة فعند ذلك تقتل النفس الزكية وأخوه بمكة ضيعة [١٢٢] ، فينادي المناد من السماء أيها الناس إن أميركم فلان وذلك هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً " [١٢٣] .

ولمناقشة الروايات السابقة فالرواية التي ينقلها ابي بصير معقولة اذ لابد من سبب ما لقتل هذا الغلام وبهكذا مكان وله شاعت عدة أخبار في المصادر التاريخية ، ومن خلال هذه الرواية ما يدعونا للقول بان المقصود بالمدينة في رواية الصدوق هي نفسها مكة كما ورد في ترجمتها ان يمكن ان تسمى مكة فضلاً عن قرينة اخرى هي لعل الإمام (عجل الله فرجه) يريد ان يوصل رسالته الى أكبر عدد ممكن من الناس كون لازالت مجتمعة نع نهاية موسم الحج فيرسل هذا الرسول الى مكة، وما ورد في رواية الصدوق أيضاً انه " يخرج فيدخل المدينة " من اين يخرج ، أما ما قيل في غلام في المدينة فما قصة قتله ولماذا الإشارة له دون غيره فالقتل يكثر حينها فلماذا هذا الغلام الذي لم يتضح سبب مقتله او من هو او حتى الهاشمي كذلك ولعل النفس الزكية تشير لشخص في مكة وآخر في المدينة وثالث في الكوفة وكلها تدعوا لإمام الزمان لكن هناك لغط او اشتباه في نقل الروايات او هي برمزيات عصرها وظروف طرحها اذ ان المتلقي للحديث من الإمام المعصوم في وقته يفهم ما قال او لعلها لمواضيع اخرى لم تصل إلينا مضان قصصها لتوضح الملابسات التي فيها بالرغم من وجود إشاراتها، ما يدعونا للقول انه شخصية اخرى وهي كذلك تدعوا لإمام الزمان وليس حامل الرسالة يقتل في المدينة أيضاً تدعى النفس الزكية جاء فيه : " وقتل رجل من ولد الحسن بن علي (عليه السلام) يخرج بالمدينة داعياً إلى إمام الزمان وخسف بالبيداء " [١٢٤]، فالمهم من هذا وما أعطت الروايات أهمية له في العلامات الحتمية هو الشخصية التي قرن القيام المقدس بعد مقتله بخمسة عشر ليلة وحددت الروايات مكان مقتله بين الركن والمقام .

والسقف الزمني بين قتل النفس الزكية والظهور المقدس أخرج الصدوق وعن الإمام الصادق (عليه السلام) يروى أنه قال :"ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية إلا خمس عشرة ليلة " [١٢٥] ، وأخرجت نفس الرواية باختلاف أسانيد رواتها بنفس المعنى الوارد في الإكمال في بعضها لم يذكر الرواة عبارة " آل محمد " وفي بعضها وردت [١٢٦]، ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) مخاطباً جماعة من أصحابه، قال: " ألا أخبركم بآخر ملك بني فلان ؟ قلنا بلى يا أمير المؤمنين ، قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام عن قوم من قريش [١٢٧] ، والذي فلق الحبة وبرئ النسمة مالهم ملك بعده غير خمسة عشر ليلة ، قلنا : هل هذا أو بعده من شيء ؟ فقال صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها " [١٢٨] .

وقتل النفس الزكية بالقرب من البيت الحرام ما هو إلا دليل على قمة فساد الجهة المسيطرة او التي تحكم تلك المنطقة والناقمة على الإمام الحجة(عجل الله فرج) ولعل ذلك لعمهم بأنه من سيجتث جذور فسادهم وطغيانهم بأن يصل بهم الحال الى إراقة الدم قرب بيت الله الحرام حتى تكون تلك آخر العلامات التي يكون الظهور على أثرها بخمسة عشر ليلة ، الا ان يكون في تلك الخمسة عشر ليلة الفاصلة بعض العلامات الأخرى ، ويمكن ان يحدد تاريخ يوم القتل إذ عرف في الروايات ان الظهور سيكون في العاشر من المحرم وانقص منها خمسة عشر ليلة إذ سيكون مقتل النفس الزكية في الرابع او الخامس والعشرين من ذو الحجة اي بحسب المعطيات ألمعروفه في الأشهر وهلالها بنقصان يوم من الشهر او زيادة يوم ، وإجمالا لروايات صاحب النفس الزكية المقتول هو رجل من نسل رسول الله (ﷺ) صاحب تقوى زكي النفس شجاع في الله يحمل رسالة من الإمام إلى اهل مكة يقتل على أثرها ولعلها تكون آخر رسالة من الإمام وهي آخر علامة شرطية لخروج الامام اذ يكون بين مقتله وخروج الإمام خمسة عشر ليلة .

هوامش البحث :

(١) الفراهيدي ، الخليل بن احمد ، (ت: ١٧٠هـ/٧٦٨م) ، كتاب العين ، تحقيق ، عبد الحميد هنداوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٣ م) ،ج١ ، ص٣٩٦ .

(٢) الرازي ، محمد بن أبي بكر عبد القادر ، (ت : ٦٦٦هـ/ ١٢٨٦م) ، مختار الصحاح ، ط١ ، مكتبة لبنان ، (بيروت ، ١٩٨٦م) ، ص١٧١ .

(٣) ابن الأثير ، عز الدين ابن أبي علي بن أبي الكرم الشيباني ، (ت:٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : علي حسن علي الحلبي ، ط١ ، دار ابن الجوزي ، (الرياض ، ١٤٢١ هـ) ، ص٧٢ ؛ ابن ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري ،(ت:٧١١هـ/ ١٣١١م) ، لسان العرب، تحقيق امين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق ، ط٣ ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت، د ت) ، ج١ ، ٣٧٤ .

(٤) الصدر ، محمد محمد صادق ، موسوعة الإمام المهدي، ط١، منشورات بني الزهراء(عليها السلام)، (قم ،١٤٢٥هـ) ، ج٣، ص١٩٥ ـ ١٩٦ .

(٥) من أصل حتم والحتم يعني اللازم الواجب الذي لابد من فعله، ينظر: ابن الأثير،النهاية في غريب الحديث ، ص١٨٦ ؛ ويقال الحتم احكام الامر والحتم القضاء وجمعه حتوم وحتم عليه الشيء اي أوجبه ، ينظر : الرازي ، مختار الصحاح ، ص٥٢ ؛ والتفريق بين فهم العلامات وشراط الظهور اذ فيها بحث مطول يوضح الفرق بين هذه وتلك وامكانية تحققها واسباب وجود تلك الشروط والعلامات وارتباطها بعصر الظهور قبله بمد قصير هاو طويلة، للمزيد عن الموضوع ، ينظر : الصدر ، موسوع الامام المهدي ، ج٢ ، ص٣٩٣ ـ ٤٤٩ .

(٦) الصدوق ، ابي جعفر محمد بن علي القمي (ت: ٣٨١هـ/ ٩٩١م) ، إكمال الدين وإتمام النعمة ، تقديم وتصحيح : محمد مهدي السيد حسن الخرسان ، ط ١ ، دار المرتضى ، (بيروت ، ٢٠٠٩م)، ج١ ، ص٣١٠ .

(٧) الصدوق ، إكمال الدين ، ج٢ ، ص٥٨٢ ، ص٥٨٤ .

(٨) الصدوق ، إكمال الدين ،ج١ ، ص٣١٣ .

(٩) لعل الاخبار ببني العباس هنا اشار ودلالة على ان كل ما يقولونه اهل البيت (عليهم السلام) سيتحقق حتى تصدق الناس ما بعده من احداث على اختلاف السنين فالمعروف تاريخياً ان ملك بني العباس قد ذهب ولعل اخبارهم ببني العباس واختلافهم وذهاب ملكهم هذا قبل ان يتحقق وتحقق اما انهم يحكمون حتى عصر الظهور فمن المرجح انها اشارة الى الانظمة الفاسدة التي تشبه حكم بني العباس وتسلطهم على الناس ففي رواية عن علي بن ابي حمزة يروي ان الامام موسى ابن جعفر (عليه السلام) قال له : " يا علي لو ا ن اهل السماوات والارض خرجوا على بني العباس لسقيت الارض بدمائهم حتى يخرج السفياني قلت له : سيدي امره من المحتوم ؟ قال نعم ، ثم اطرق هنيئة ثم رفع راسه وقال : ملك بني العباس مكر وخدع ويذهب حتى يقال لم يبق منه شيء ثم يتجدد حتى يقال ما مر به شيء " وفي بعض الروايات ي احاديث المعصومين في حديثهم عن العلمات الحتمية يضعون هلاك بني العباس اولها وان نظام تتابع العلامات مثل نظام الخرز متتابع : " انما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً " ، وعن الامام الباقر (عليه السلام) قال : " ثم يملك بنو العباس فلا يزالون في عنفوان من الملك وغضارة العيش حتى يختلفوا فيما بينهم ذهب ملكهم " والمعروف ان دولة العباسيين اسست بعد وفاة الإمام الباقر (عليه السلام) بثمانية عشر عام اذ توفي سنة (١١٤ هـ)، وتولى ابو العباس السفاح او خلفاء العباسيين سنة (١٣٢هـ) ، للمزيد ينظر : النعماني ، الغيبة ،ص٢٧٠ ، ص ٣١٤ ؛ الطبرسي ، سيرة المعصومين ، ص٢٦٨؛ (ويضع الصدر تفسيراً عن معنى موضحاً فيه ذهاب ملك العباسيين مع ماورد من علامات الظهور)موسوعة الإمام المهدي (تاريخ الغيبة الكبرى)، ج٢، ص٤٢٥ـ ٤٥٩؛وعن بداية حكم العباسيين وظهورهم ينظر : المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص٢٥٢ .

(١٠)إكمال الدين ، ج٢ ، ص٥٨٥ .

(١١)الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن ،(ت :٥٤٨هـ/ ١١٥٨م) ، سيرة المعصومين المسمى (أعلام الورى وأعلام الهدى) ، تصحيح وتعليق : علي أكبر غفاري، ط١ ، دار الحجة(عجل الله فرجه) ، (قم ، ٢٠٠٤م) ، ص٤١٧ ؛ الاربلي ، ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح ،(ت: ٦٩٣ هـ/ ١٢٩٤م) ، كشف الغمة في معرفة الأئمة ، د : تحقيق ، ط١ ، دار الاضواء ،(بيروت ، د . ت) ، ص ٣٢٩ ـ ٣٣٠ .

(١٢)القمي ، ابي الحسن علي بن الحسين بن بابويه (والد الصدوق) ،(ت : ٣٢٩ هـ / ٩٢٢م) ، الامامة والتبصرة من الحيرة ، تحقيق مدرسة الامام المهدي (عج)، ط١، الناشر: مدرسة الامام المهدي (عج)،(قم، ١٤٠٤هـ) ، ص١٢٨ .

(١٣)محمد بن يعقوب ،(ت : ٣٢٩ هـ/ ٩٢١م) ، اصول الكافي ، د . تحقيق ، ط١ ، منشورات الفجر ،(بيروت ، ٢٠٠٧م) ، ج٨ ، ص١٦٦ .

(١٤)النعماني ، أبي عبدالله محمد بن جعفر بن ابراهيم ين جعفر الكاتب ،(ت ٣٦٠ هـ/٩٥٣ م) ، الغيبة ، تحقيق : فارس حسون ، ط١ ، الناشر : موسسة مدين ، (قم ، ٢٠٠٥ م) ،ص٢٦١ ـ ٢٦٢، ص٢٦٦ ، ص٢٧٢ .

(١٥)الصدوق ، ج١،ص٣٠٣ .

(١٦)المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان العكبري ،(ت:٤١٣هـ/١٠٢٢م)، الإرشاد ، د : تحق، ط١ ، موسسة الاعلمي ، (بيروت، ٢٠٠٨ م) ، ص٤٥٧ .

(١٧)الطوسي ،أبو جعفر محمد بن الحسن (ت:٤٦٠هـ/١٠٦٧م)،الغيبة ، تحقيق : عباد الله الطهراني و علي احمد ناصح ، ط٣ ، موسسة المعارف الإسلامية ،(قم ، ٢٠٠٤م) ، ص٤٣٥ ، ص٤٣٧ .

(١٨)سير المعصومين ،ص٤٤٠ ـ ٤٤١ .

(١٩)كشف الغمة ، ج٣ ،ص ٢٥٧ .

(٢٠)النعماني ، الغيبة ، ص٢٨٦ ؛ المجلسي ، محمد باقر ، (ت :١١١١هـ/ ١٦٨٠م) ، بحار الانوار الجامع لدرر أخبار ألأئمة الأطهار ، ط . ٢ ، موسسة الوفاء ،(بيروت ، ١٩٨٣م)، ج٥٢ ، ص٢٤٥ .

(٢١)الطوسي ، الغيبة ، ص٤٤٧ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٢١٠ .

(٢٢)يوم الخلاص في ظل القائم (عج) ، ط٢، الناشر : ال علي (عليهم السلام) ، (قم ، ١٤٢٥هـ) ، ص٥٤٧ ؛ الصغير ، محمد حسين علي ، الإمام المهدي المنتظر(عجل الله فرجه) ، ط١، موسسة البلاغ ، (بيروت ، ٢٠٠٩م)، ص ١٨٩ (لم أعثر على المصادر التي نقلو منها البعض يحيلها الى إرشاد المفيد ولا توجد فيه هكذا رواية ، والبعض يأخذها من بشارة الإسلام وهو كتاب متقدم جداً) .

(٢٣)المجلسي ، بحار الانوار ، ج٥١ ، ص١٦٣ .

(٢٤)لم اجد له ترجمة .

(٢٥)النيسابوري ، الفضل بن شاذان الأزدي ، (ت : ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م) ، مختصر إثبات الرجعة ، تحقيق ونشر : قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة ، ط١ ، (كربلاء ، ٢٠١٦ م) ، ص٦٣ ـ ٦٣ .

(٢٦)حركة تدعوا للامام المهدي ونصرته وخروجها قبل الامام المهدي (عج) يقودها رجل من خراسان يدعى الخراساني وهناك آراء تقول انه هو الحسني او الحسيني او الهاشمي لتقارب الروايات في حركاهتم وهناك من يقول انهم حركات مختلفه كلها تنصر الإمام تخرج من خراسان يحملون الرايات السود ويكون على مقدمة جيش الخراساني رجل يقال له شعيب بن صالح وقيل ايضاً انه صاحب حركة مستقلة وقيل ان شعيب هذا قائد جيوش الإمام المهدي (عج) وجيش الخراساني يهزم جيش السفياني حتى ينزل الخراساني في بيت المقدس ويوطئ للإمام المهدي سلطانه ، للاطلاع عن حركة الخراساني اذ فيها تفاصيل كثيرة لايسع المقام لذكرها جميعاً هنا، للمزيد ينظر :المروزي ، الفتن ، ص١٨٨؛ =النعماني ، الغيبة ، ص٣٠١؛سليمان ، يوم الخلاص ، ص ٥٥٤ ـ ٥٧٥؛ تبريزيان، عباس ، العد التنازلي في علامات ظهور المهدي ، ط٢ ، دار الاثير، (بيروت ، ٢٠٠٤ م) ، ص١٠٥ ـ ١٥٤ .

(٢٧)النعماني ، الغيبة ، ص٢٦٤ .

(٢٨)ابن شاذان ، مختصر اثبات الرجعه ، ص٦٥؛ المفيد ، الارشاد ، ص٤٦٩ ؛الطوسي ، الغيبة ، ص٤٤٧ ؛ الراوندي ، محمد بن سعيد بن هبة الله بن الحسن ،(ت: ٥٧٣هـ/ ١١٧٨م)، الخرائج والجرائح ، تحقيق ونشر : مؤسسة الامام المهدي ، (عج) ط١،(قم ، ١٤٠٩هـ)، ج٣ ، ص١١٦٣؛ الموسوي ، فاروق ، الحتميات من علائم الظهور ، ط٢ ، الناشر : مؤسسة السبطين العالمية ، (قم ، ١٤٢٧هـ)، ٤٠٢ .

(٢٩)الطوسي ، كتاب الامالي ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة ، ط١ ، دار الثقافة ، (قم ، ١٤١٤هـ)، ص٩٣٤ ؛ سليمان ، يوم الخلاص ، ص٥٤٩ .

(٣٠)النعماني ، الغيبة ، ص٤٦ ؛ البحراني ، هاشم ،(ت: ١١٠٩هـ/١٦٧٩ م)،غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الامام من طريق الخاص والعام،تحقيق:علي عاشور، ط١، مؤسسة التاريخ العربي،(بيروت،٢٠٠١م)،ج٢، ص١٧٣

(٣١)النعماني ، الغيبة ، ص٣١٧ ؛ الطوسي ، أمالي الطوسي ، ص٩٣٤ .

(٣٢)النجفي ، سرور اهل الايمان في علامات ظهور صاحب الزمان (عج) ، تحقيق : قيس العطار ، ط٢ ، دار: دليل ما،(قم ، ١٤٢٨هـ)، ص٥٣؛ تبريزيان، العد التنازلي في علامات ظهور المهدي، ص١٦٥، ص١٧٥ .

(٣٣)الكليني ، الكافي ، ج٨ ، ص١٢٣.

(٣٤)في خبر قيل انه يخرج من دمشق من واد بارض الشام ومعه أخواله من بني كلب واسمه معاوية بن عتبة وهو ربعة من الرجال دقيق الوجه جهوري الصوت طويل الأنف عينه اليمنى يحسبه من يرى اعور ويظهر الزهد يبايعه ثلاثين الف من كلب وأكثر أنصاره من كلب ويسفك الدماء ويكثر في زمانه الكفر والفسق ويكثر القتل ويقتل العلماء ويرسل جيشاً للعراق من سبعين الف فيقتل مائة الف فيخرج له رجل من تميم شعيب بن صالح فيهزمهم ويبعث بجيش لمكة فينهبها ثلاثة ايام ثم يبعث جيشاً للمدينة حينها يظهر المهدي (ﷺ) في مكة فيجهز له السفياني جيش من ثلاثين الف فيخرجون له فيخسف الله بهم الارض لا يفلت مهم الا رجلان يوصلان الخبر للسفياني ، وفي رواية عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حين سئل عن اسمه قال : " حرب بن عنبسة بن مرة بن كلب بن سلمه بن يزيد بن عثمان بن خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بن صخر بن امية بن عبد شمس ملعون في السماء ملعون في الارض اشر خلق الله ﷻ أبا والعن خلق الله جدا ...يقتل من كان اسمه محمداً واحمد وعليا وجعفراً وحمزة وحسن وحسيناً وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم وخديجة وعاتكة حنقاً وغضباً لآل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) " وخاتمة أمره أن يهزم جيشه في الكوفة ويهرب السفياني فليحقه بعض أصحاب الإمام ويأسرون ويؤتى به الى الإمام (ﷺ) ويقتله، للمزيد ينظر : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن، (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م) ، العرف الوردي في اخبار المهدي (عجل الله فرجه)، تحقيق : مصطفى صبحي الخضر ، ط١ ، دار الكوثر ، (دمشق ، ٢٠٠١م) ، ص ٢٤ ،٦٥ ، ٧٥ ، ص١٠٧ ـ ١٠٩؛ الفتلي ، مهدي حمد ، نهج الخلاص ، ط١ ، الناشر : مكتبة الشهاب الثاقب ، (بغداد ، ٢٠٠٦م) ، ص٦٣٥ ـ ٦٥٢؛ الموسوي ، جلال ، السفياني حتم مر ، ط٤ ، الناشر : مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي (ﷺ) ، (النجف الاشرف ، ٢٠١٥ م) ، ص٣٠ ـ ٩٥ ؛ في رواية عن الامام الصادق (عليه السلام) يذكر ان اسمه عثمان بن عبسه من ولد يزيد بن معاوية ، ينظر : الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص ٣٩٧ ، والظاهر من القصد انه من نسل بني امية .

(٣٥)نسبة الى هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس زوجة ابي سفيان لما استشهد حمزة بن عبد المطلب (عليه السلام) استخرجت كبده وأكلته ، ينظر : ابن الاثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : علي محمد عوض واخرون ، ط١ ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٩٩٦م) ، ج٧ ، ص٢٨١ .

(٣٦)الوادي اليابس لم يترجم له احد او يحدد موقعه بالضبط ، فقط الحديث يشير الى انه المنطقة التي يخرج منها السفياني في آخر الزمان ، ينظر : الحموي، شهاب الدين أبي عبدا لله ياقوت بن عبدا لله الرومي البغدادي،(ت: ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، د. ط ، دار صادر،(بيروت، ١٩٧٧م)، ج٥ ، ص٤٢٤ ، وعلى ظاهر الروايات انه منطقة في بلاد الشام يخرج منها السفياني .

(٣٧)اي مربوع الخلقة لا بالطويل ولا بالقصير ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٥ ، ص١١٤ .

(٣٨)ورد في التاريخ من هو بهذا الاسم هو عثمان بن عنبسه بن ابي ابي سفيان ابن أخر معاوية وقد كان لدى بني امية رغبة في استخلافة بعد معاوية بن زيد وكان بدمشق وأبى ان يستخلف ووجد من نسله شخص اخر يسمى عثمان بن عنبسة الاصغر ، ينظر : ابن عساكر ، ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، (ت : ٥٧١هـ / ١١٥٧م) ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : محب الدين ابي سعيد العموري ، د . ط ، دار الفكر ، (بيروت ، د . ت)، ج٤٠ ، ص١٤ ـ ١٩ .

(٣٩)الصدوق ، إكمال الدين ، ج٢ ، ص٥٨٤ .

(٤٠)سيرة المعصومين ، ص٤٤٢ .

(٤١)الراوندي ، ج٣ ، ص١١٥٠ .

(٤٢)العاملي، محمد بن الحسن الحر ،(ت: ١١٠٤ هـ/ ١٦٧٤) ، اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ، تحقيق شهاب الدين تقديم : شهاب الدين المرعشي ، ط١ ، منشورات الاعلمي (بيروت ، ٢٠٠٤م) .، ج٥ ، ص٣٥٠ ؛ المجسي ، بحار الانوار ، ج٥٢ ، ص٢٠٥ .

(٤٣)قبائل كثيرة وبطون ذات تفرع واسع قيل انهم من بطن عامر بن صعصعة وكانت ديارهم في حمى الربذة في المدينة وفدك ثم انتقلوا الى الشام وملكوا حلب ونواحيها وكثيراً من مدن الشام وهناك تفرعات كثيرة لبطون كلب منتشرة هنا وهناك ، للمزيد ينظر : القلقشندي ، ابي العباس احمد ، (ت:٨٢١ هـ/ ١٤١٨م) نهاية الارب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق : ابراهيم الأبياري ، ط٣ ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت ، ١٩٩١م) ، ص٤٠٧ ـ ٤٠٨ .

(٤٤)المروزي ، نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي ،(ت : ٢٢٨هـ/٨٤٣م) ، الفتن ، تحقيق : سهيل زكار، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٩٣م) ، ص١٦٥ ؛ الكلبايكاني ، لطف الله الصافي ، منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر (عجل الله فرجه) ، ط٢، موسسة الوفاء ،(بيروت ، ١٩٨٣ م)، ٤٦٣.

(٤٥)النعمانيي، الغيبة ، ص٣١٧ ؛ الطوسي ، الغيبة ، ص٤٦١ ؛ الموسوي ، السفياني ، حتم ، ص٥٣ .

(٤٦)غير معلوم ما القصد بثاري واي ثار للسفياني هذا لم يتضح في الروايات .

(٤٧)إكمال الدين ، ج٢، ص٥٨٥ .

(٤٨)العاملي ، إثبات الهداة ، ج٥ ، ص٣٥٠ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٢٠٥ .

(٤٩)اي يارب اطلب ثاري ولو كان بدخول النار ، ينظر : النعماني ، الغيبة ، ص٣١٨ ، هامش (٢) .

(٥٠)النعماني ، الغيبة ، ص٣١٨؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٢٥٣ .

(٥١)سورة طه ، الآية : ١٠٢ .

(٥٢)البحراني ، البرهان في تفسير القرآن ، تحقيق :لجنة من العلماء والمحققين ، ط٢ ، منشورات دار الاعلمي ، (بيروت، ٢٠٠٦م) ، ج٥ ، ص١٨٦ .

(٥٣)الصدوق ، إكمال الدين ، ج٢ ، ص٥٨٣ ـ ٥٨٦ .

(٥٤)السبزواري ، محمد بن محمد (من اعلام القرن السابع الجري) ، جامع الاخبار أو معارج اليقين في اصول الدين ، تحقيق : علا آل جعفر ، ط١ ، مسسة آل البيت لإحياء التراث ، (بيروت ،١٩٩٣م) ، ٣٤٨ .

(٥٥)النعماني ، الغيبة ، ص٣١١ ، ص٣١٣ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٢٠٤ .

(٥٦)النعماني ، الغيبة ، ص٢٧٥ ؛ العاملي ، إثبات الهداة ، ج٥ ، ص٣٦٦.

(٥٧)الطوسي ، تهذيب الأحكام فس شرح المقنعة للشيخ المفيد ، تحقيق : حسن الخرسان ، ط٢ ، دار الكتب الإسلامية ، (طهران ، د . ت) ، ج٤ ، ص٣٣٣؛ البروجردي ، آقا حسين الطباطبائي ، جامع آحاديث الشيعة ، ط١ ، الناشر : المطبعة العلمية ، (قم ،١٣٩٩هـ) ، ج١٠ ، ص٨٠.

(٥٨)الحميري ، ابي العباس عبدالله بن جعفر ، (من اعلام القرن الثالث الهجري) ، قرب الاسناد ، تحقيق : مؤسسة آل البيت ، ط١ ، الناشر : مسسة آل البيت ، (بيروت ، ١٩٩٣م) ، ص٣٧٤ ؛ العطاردي ، عزيزالله ، مسند الامام الرضا ابي الحسن علي بن موسى (عليه السلام) ، ط ، الناشر : المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام) ، (قم ، ١٤٠٦ هـ) ، ج١ ، ص٢١٧ .

(٥٩)تبدأ حركة السفياني في الشام بعد احداث طبيعية وسياسية وعسكرية ميدانية يستغلها السفياني لصالحه ، فقد روي عن امير المؤمنين (عليه السلام) قال : رجفتة تكون بالشام يهلك فيها اكثر من مائة الف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين ... فاذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من دمشق يقال لها حرستا فاذا كان ذلك خرج ابن آكلة الاكباد من الوادي اليابس حتى يستولي على منبر دمشق فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي عليه السلام" ، وعن الامام الباقر(عليه السلام) :" ... فاول ارض تخرب ارض الشام يختلفون عند ذلك ثلاث رايات راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياني " وهولاء الاثنين يتغلب عليهم السفياني ويقتلهم وهذه الرايات الثلاث كلها رايات فساد تبحث عن السلطة والسيطرة ، وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : " ... وذا كان ذلك خرج السفياني ... يخرج بالشام فينقاد له اهل الشام الا طوائف من المقيمين على الحق ... " ، والشام تصيبها فتنة وبعدها قتال الرايات الثلاثة و تحدث فيها مقتلة عظيمة ويحاب الابقع والاصهب ستة اشهر ويذل اهل الشام ويسيطر على كورها ويوتوجه منها الى قرقيسيا لمحاربة الاتراك وينصر عليهم ثم يتوجه نحو العراق ويفتك باهلها في بغداد حتى قيل انه على اثر حربه تأكل الوحوش جيف القتلى تلك التي تبقى عدة اسابيع وتصطبغ المياه بلون الدماء ثم يتوجه نحو الكوفة ويفتك بشيعة اهل البيتثم يوجه انظاره الى الحجاز مكة والمدينة اذ يرسل بجيشه ويسبيح المدينة ويظهر الامام في مكة فيتوجه جيش الملعون نحوها فيخسف به الارض في البيداء ، للمزيد ينظر :النعماني ، الغيبة ، ص٣١٠ ـ ٣١؛السلمي ، عقد الدرر ، ص١٢١ ، ص١٢٥ ، ص١٤٣ ـ ١٥٤(اخرج السلمي روايات طويلة تبين اغلب تفاصيل حركته وسيطرته في الشام) ؛ الصدر ، موسوعة الامام المهدي ، ج٣ ، ص٥١٧ ـ ٥٢٤؛ الموسوي ، السفياني حتم ، ص٥٢ ـ ٥٩

(٦٠)الصدوق ، إكمال الدين ، ج٢، ص٥٨٥ .

(٦١)الطبرسي، سيرة المعصومين ، ص٤٤٣؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٥٢،ص٢٠٦ .

(٦٢)النعماني ، الغيبة ،ص٣١٦ ؛ السلمي ، عقد الدرر، ص١٥٥؛ المرعشي ، شرح احقاق الحق ، ج٢٩ ، ص٥٩٦ .

(٦٣)الطوسي ، الغيبة ، ص٤٦٢ ؛ الراوندي ، الخرائج والجرائح ، ج٣ ، ص ١١٥٩ .

(٦٤)الطوسي ، الغيبة ، ص٤٦٣ ؛الحصيني ، عبد الرحيم ، الامام المهدي قيادة معاصرة ،ط١ ، الناشر : مركز اور للدراسات ، (د. م ، د . ت)، ص٢٣٤ .

(٦٥)النعماني ، الغيبة ، ص ٣١٠ .

(٦٦)النداء : يقال رجل ندي الصوت بعيد والانداء بعد مدى الصوت والنداء الدعاء بارفع صوت ، أما الصيحة : فيها عدة معاني منها الصيحة العذاب والصيحة الغارة والصيحة مصدر اريد به الصياح للمزيد ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٤ ، ص٩٧ ، ج٧ ، ص ٤٤٩ .

(٦٧)وهي بيعة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من قبل مجموعة من الأنصار في منى بمنطقة العقبة عندما كان يعرض نفسه على القابائل وعرض الإسلام على مجموعة من ستة أشخاص من الخزرج فاسلموا فعرفت ببيعة العقبة الاولى فلما رجعوا الى المدينة ذكروا لقومهم الخبر ودعوهم الى الإسلام فلما اتى العام القادم أتى منهم أثناء عشر رجل والتقوا بالنبي في منى بالعقبة واسلموا وبايعوا النبي فعرفت ببيعة العقبة الثانية وارسل معهم مصعب بن عمير الى يثرب يعلمهم ويقرئهم =القرآن فلما رجع في السنة التالية في موسم الحج خرج الى الحج من الأنصار ثلاثة وسبعون رجل وامرأتان وقدموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبايعوه فعرفت ببيعة العقبة الثالثة وكانت بيعتهم سراً ، للمزيد ينظر: ابن هشام ، محمد بن عبد الملك ، (ت : ١٨٣ هـ /٧٨١م) ، سيرة النبي ، تحقيق : محمد فتحي السيد ، ط١ ، دار الصحابة ،(القاهرة ، ١٩٩٥م)، ج٢ ، ص٤٧ ـ ٤٨ ، ص٥٨ ـ ٥٩ ، ص٧١ ـ ٧٢ ؛ الوشنوي ، محمد قوام ، حياة النبي وسيرته، ط١

، دار الاسوة ، (قم ، ١٤١٦ هـ) ، ج١ ، ص٢٠١ـ ٢٠٦ ؛ أما عن صيحة ابليس في العقبة قيل انها بعد بعية العقبة الثانية اي بعد ان تمت البيعة ، صرخ الشيطان من راس العقبة بأنفذ صوت سمع قال : " يا أهل الجباجب [المنازل] هل لكم في ممذمم والصباة [جمع صابي يقال للرجل اذا اسلم صابي] معه قد اجتمعوا على حربكم ؟ فقال رسول الله [ﷺ] : هذا أزب العقبة [اسم شيطان في العقبة] استمع اي عدو الله أما والله لأفرغن لك " أي لإبطال امرك ، ينظر : الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ،(ت: ٣١٠هـ / ٩٠٤م) ، تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري) ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢ ، دار المعارف ،(القاهرة ، د . ت) ، ج٢ ، ص٣٦٤ (ما بين المعقوفتين اخرجناه من هوامش التاريخ الطبري)؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٦٠ ، ص٢٥٦ .

(٦٨)إكمال الدين ، ج٢ ، ص٥٨٣ .

(٦٩)الراوندي ، الخرائج والجرائح ، ج٣، ١١٦٠ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٥٢ ، ص٢٠٤ .

(٧٠)النعماني ، الغيبة ، ص٢٧٣ .

(٧١)النعماني ، الغيبة ، ص٢٦٥ ـ ٢٦٦ ؛ الكاظمي ، بشارة الإسلام ، ص١٦٨ .

(٧٢)النعماني ، الغيبة ، ص٢٧٢ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٢٩٤ .

(٧٣)النعماني ، الغيبة ، ص٢٦٥ ؛ العاملي، إثبات الهداة ، ج٥ ، ص٣٦٥؛ الكلبا يكاني ، منتخب الاثر ، ص٤٥٥ .

(٧٤)إكمال الدين ، ج٢ ، ص ٥٨٥ .

(٧٥)العاملي ، إثبات الهداة ، ج٥ ، ص٣٥٠ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٢٠٦ ؛

(٧٦)النعماني ، الغيبة ،ص٢٦٣ ، ص٢٧٤ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٢٩٥ .

(٧٧)الخراساني ، إبراهيم الجويني ، (من أعلام القرن السابع والثامن الهجري) ، فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام، تحقيق : محمد باقر المحمدي ، ط١ ، دار الحبيب ، (طهران ، ١٤٢٨هـ) ، ج٢، ص٣١٦؛ الكلبايكاني، منتخب الاثر، ص٤٥٢.

(٧٨)الصدوق ، إكمال الدين ، ج٢ ، ص٥٨٤ ـ ٥٨٦ .

(٧٩)العاملي ، إثبات الهداة ، ج٥ ، ص٣٤٩ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٢٠٤ .

(٨٠)النعماني ، الغيبة ، ص ٢٦٣ .

(٨١)سورة الشعراء ، آية : ٤ .

(٨٢)النعماني ، الغيبة ، ص٢٦٠ ـ ٢٦١؛ السلمي ، يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي ، (ت : ٦٨٥ هـ / ١٢٦٠م) عقد الدررفي أخبار المنتظر ، تحقيق : مهيب بن صالح ، ط١ ، الناشر : مكتبة المنار، (عمان ، ١٩٨٩م) ، ص١٦٩ .

(٨٣)النعماني ، الغيبة ، ص٢٦٧ ؛ الكاظمي ، مصطفى السيد حيدر ، بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام، تحقيق : نزار الحسن ، ط١ ، مؤسسة البلاغ ، (بيروت ، ٢٠٠٧م)، ص١٦٨ .

(٨٤)الطوسي ، الغيبة ، ص١٧٧ ؛ الحويزي ، عبد الاعلى ابن جمعة العروسي ، تفسير نور الثقلين ، تصحيح وتعليق : هاشم الرسولي ، ط٤ ، الناشر : مؤسسة اسماعيليان ، (قم ، ١٤١٢هـ) ، ج٤ ، ص٤٦ .

(٨٥)الصدوق ، إكمال الدين ، ج٢ ، ص٥٨٤ .

(٨٦)القمي ، ص ١٣٠ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ٢٠٥ ؛ الكاظمي ، بشارة الاسلام، ص ١٧٩ .

(٨٧)اذا كان بالطريق الاعجازي يفهمه كل قوم بالسنتهم اما ان قيل لا بالوسائل الحديثه ممكن اي شيء .

(٨٨)ومن المرجح ان المقصود هو عثمان بن عنبسه .

(٨٩)الكليني ، الكافي ، ج١ ،ص١٦٦(وليس فيه كل قوم بالسنتهم)؛ الطوسي ، الغيبة ، ص ٤٣٥ ، ص٤٦١ ؛ الراوندي ، الخرائج ، ج٣ ، ص١١٦٢ ـ ١١٦٣ .

(٩٠) يقال المكان خسفا اي غار في الارض ، ينظر : المقرئ ، المصباح المنير ، ص٦٥ ؛ وفي المعنى قيل خسف به الارض خسفاً اي اب فيها وخسف المكان يخسف خسوفاً ذهب في الارض ويقال خسف بالرجل او القوم اذا اخذته الارض ودخل فيها والخسف هوالحاق الارض الاولى بالثانية،للمزيد ينظر:ابن منظور، لسان العرب ، ج٤ ، ص٩١.

(٩١)مكان يقع بين المسجدين يسمى البيداء وتقع بالقرب من المدينة وفي الروايات إن الخسف في البيداء الذي يقع في آخر الزمان يقع في تلك المنطقة وتسمى بيداء المدينة ، ينظر : مسلم ، صحيح مسلم ، ج٢ ، ص٥٨٠ ؛ وقيل انها أرض ملساء بين مكة والمدينة وقيل اقرب إلى مكة وقديماً كان قوماً يغزون البيت فبعث الله ﷻ جبرائيل فقال يا بيداء أبيديهم ، ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٥٢٣ .

(٩٢)إكمال الدين ، ج٢ ، ص٥٨٢ .

(٩٣)عمق الشيء قعره والعمق المطمئن من الاراضي ، والعمق كورة بنواحي حلب بالشام ، ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص١٥٦ .

(٩٤)النيسابوري،المستدرك على الصحيحين،ج٤،ص٥٦٥؛السيوطي،العرف الوردي،ص٥٠؛ الهندي،البرهان،ص١١٣ .

(٩٥) مجمع الزوائد ، ج٧ ، ص٤٣٤ .

(٩٦)سورة سبأ ، آية : ٥١ .

(٩٧)النعماني ، الغيبة ، ص٣١٦ .

(٩٨)تفسير ابي حمزة ، ص٢٧٤ ؛ الطبرسي ، مجمع البيان ، ج٨ ، ص١٧٣ .

(٩٩)ولعله اليماني او لعله النفس الزكية .

(١٠٠) الحسيني ، شرف الدين علي الاسترابادي النجفي ، (ت: ٩٦٥ هـ / ١٥٥٧ م) ، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ، تحقيق ونشر : مدرسة الامام المهدي ، ط١ ، (قم ، ١٤٠٧ هـ) ، ج٢ ، ص٤٧٨ ؛ البحراني ، البرهان ، ج٣ ، ص٣٥٥ .

(١٠١) الثنية طريق العقبة والثنية الطريقة في الجبل وقيل هي العقبة ، وتسمى الثنية البيضاء قرب مكة وهي بالطريق من المدينة الى مكة اسفل مكة قبل ذي طوى ، وطوى واد مشهور بمكة في طريق الطائف، والعقبة جبل طويل يعرض للطريق فياخذ فيه وهو طريق صعب الى صعود الجبل ، ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢، ص٥٨ ،ج٤ ، ص ٤٥ ، ص١٣٥؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢ ، ص ١٤٢ .

(١٠٢) الفتن ، ص٢٠٣ ؛ مؤسسة المعارف الاسلامية ،معجم أحاديث الامام المهدي(عجل الله فرجه)،ونشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، ط٢،(قم ،١٤٢٨هـ)، ج٢ ، ص٣٥٧ .

(١٠٣) القطيفة جمعها القطائف كساء مخمل وفرش مخملة ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١١، ص٢٢٩ ؛ ولعل هذا الراعي وجد اغطيتهم او خيهم لان الرواية تقول ياتي منزهم لعله مكان قد استقروا فيه للاستراحة فلم يجد سوى هذه الاغطية بعضها خسف به وبعضها على ظهر الأرض اي بقى ظاهراً مما يعطينا فكره انه الخسف هنا هو انشقاق الأرض بهم .

(١٠٤) السيوطي ، الحاوي ، ج٢ ، ص٦٧ .

(١٠٥) الطبري ، جامع البيان عن تأويل القرآن المعروف بتفسير الطبري ، تحقيق : عبدالله بن عبد المحسن التركي ، ط١ ، دار هجر ، (القاهرة ، ٢٠٠١م) ، ج ١٩ ، ص ٣١٠.

(١٠٦) السلمي ، عقدد الدرر ، ص١٥٨ ـ ١٦٤؛ الموسوي ، الحتميات من علائم الظهور ، ٢٢٢ ـ ٢٢٣؛ مؤسسة المعارف ، معجم أحاديث الإمام المهدي ، ج٤ ، ص ١٣٣ ـ ١٤٠؛ وقد ورد في معجم أحاديث الإمام المهدي عشرات الروايات التي تتحدث عن الخسف بمخرجاتها لا يسع المقام للتطرق اليها هنا ، للمزيد ينظر : ج٢ ، ص٣٥١ ـ ٣٥٧ ، ص ٣٦٧ ـ ٣٦٧؛ ج٤ ، ص١١٩ ١٣٢، ص ١٤٣ ـ ١٥٩،ص ٣٧٩، ص٣٩٢، ص٤٢٣.

(١٠٧) في رواية ان الذين ينجون من الخسف ثلاثة يحول الله وجوههم الى أقفيتهم، ينظر: النعماني، الغيبة، ص٢٩٠ .

(١٠٨) الحلي ، الحسن بن سليمان ، (من علماء القرن التاسع الهجري) ، مختصر بصائر الدرجات ، د . تحقيق ، ط١ ، الناشر : المطبعة الحيدرية ، (النجف الأشرف ، ١٩٥٠ م) ، ص١٨٥؛ البحراني ،عبدالله نور الله (من تلامذة العلامة المجلسي)، عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال في أحوال الإمام الحجة بن الحسن المهدي ، ط١ ، الناشر : عطر عطرت ، (قم ، ١٤٣٢هـ)، ج ٥ ، ص١٥ ـ ١٦ ، وللاطلاع على الرواية كاملة ينظر : مختصر بصائر الدرجات، ص١٧٩ ـ ١٩٤ ؛ عوالم العلوم ، ج٥ ، ص٥ ـ ٨٢ .

(١٠٩) ليست ظاهرة الخسف هذه الأولى من نوعها بل حصلت ظواهر خسف في الامم السابقة منها ساخت الأرض وخسفت بقارون وأصحابه لما تآمر مع بني اسرائيل على موسى (عليه السلام) ليرموه بامرأة زانية حينها اوحى الله له :" مر الأرض بما شئت ، قال يا ارض خذيهم" ، وكذلك قوم لوط اهلكم الله بان قلب الأرض عليها سافلها بجناح جبرائيل (عليه السلام) للمزيد ينظر : ابن الجوزي ، اي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ،(ت: ٥٩٧هـ/ ١١٨٢م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ،تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٩٩٢م) ،ج١، ص٢٨٥،ص٣٦٧ـ ٣٦٨؛ وغيرها من الأمثلة كثير ذكرت في مصادر التاريخ العام عن تاريخ الأمم قبل الإسلام .

(١١٠) زكاء الرجل يزكو اذا صلح وزكيته بالتثقيل نسبة الى الزكاء وهو الصلاح ، ينظر : المقرئ ، المصباح المنير ، ص٩٧ ؛ ويقول ابن منظور : " والزكاة من الصلاح ورجل تقي زكي اي زاك من قوم اتقياء ازكياء ..." ينظر : لسان العرب ، ج٦ ، ص٦٤ .

(١١١) إكمال الدين ، ج١ ، ص ٣١٣ .

(١١٢) ابن شاذان ، مختصر اثبات الرجعة ، ص٦٦؛ الطبرسي ، سيرة المعصومين ، ص٤٤٧؛ الاربلي ، كشف الغمة ، ج٣ ، ص ٣٤٣؛المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص١٩٢؛ الكاظمي ، بشارة الإسلام ، ص١٦٧ ؛ الأمين ، محسن ، أعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الأمين ، د . ط ، دار التعارف ، (بيروت ، ١٩٨٣ م)، ج٢ ، ص٨٠ ؛ الصدر ، موسوعة الامام المهدي ،(تاريخ الغيبة الكبرى) ، ج٢ ، ص٥٠٣ .

(١١٣) أبي شيبة ، ابي بكر عبدالله بن محمد بن ابراهيم العبسي ، (ت : ٢٣٥ هـ / ٨٤٩م) ، المصنف ، تحقيق : اسامة ابراهيم محمد ، ط١ ، الناشر : مؤسسة الفاروق الحديث (القاهرة ، ٢٠٠٨م) ، ج٨ ، ص٦٧٩ ؛ السيوطي ، العرف الوردي ، ص٥٢ .

(١١٤) الطوسي ، الغيبة ، ص٤٦٤ الراوندي ، الخرائج والجرائح ، ج٣ ، ص ١١٥٤.

(١١٥) يقال مكة اسم المدينة وبكة اسم البيت اي ان موضع البيت بكة وموضع القرية يسمى مكة ، ومكة هو الحرم كله ، ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ج٥، ص١٨١ ـ ١٨٢ ؛ لذا يمكن القول أن مدينة مكة هي كل الحرم والقرية المحيطة بها وبكة هو موضع البيت فالارجح في الرواية ان المدينة فيه هي المقصود منها مكة .

(١١٦) الصدوق ، إكمال الدين ، ج٢ ، ص٣٢٥ .

(١١٧) من المرجح انه هو نفسه النفس الزكية محمد بن الحسن كونه يقتل بين الركن والمقام وهو من نسل الهاشميين .

(١١٨) ولعله هو الرجل الذي اشير اليه انه يخرج في الكوفه بمجموعة من الضعفاء ويقتله امير جيش السفياني في ما بين الحيرة والكوفة ، ينظر : النعماني ، الغيبة ، ص٢٨٩ ؛ السلمي، عقد الدرر ، ص١٥٧؛المجلسي ، بحار الانوار ، ج٥٢ ، ص ٢٣٨ .

(١١٩) محمد الملقب هنا بالنفس الزكية هو من اعقاب الحسن المثنى ابن الحسن الزكي (عليه السلام) ولد سنة (١٠٠ هـ وقتل سنة ١٤٥هـ) في نصف رمضان وقيل في الخامس والعشرين من رجب وطبقت عليه بعض احاديث الرسول (صلى الله عليه وآله) حتى لقب بالمهدي وضن البعض حينها انه هو المهدي وقيل انه قتل بأحجار الزيت وكانت حربه مع العباسيين مع أنصاره خارج المدينة ولما تفرق أصحابه قتل بالقرب من داره ، للمزيد ينظر : ابن عنبة ، جمال الدين احمد بن علي الحسني (ت : ٨٢٨ هـ/ ١٤٢٤م) ، عمدة الطالب في أنساب أبي طالب ، ط١ ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، (بيروت ، ٢٠١٥م) ، ص١٢١ ـ ١٢٣ .

(١٢٠) كشف الغمة ، ج٣ ، ص ٢٥٥ ، ص٢٥٩ ؛ ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ص٢٩٠؛الاربلي .(الاربلي يقول ان النفس الزكية غير محمد بن عبدالله) ؛ ويضع الصدر الروايات القائلة بخبر الفتى الهاشمي و محمد بن عبدالله بن الحسن وكذلك خبر نفس زكية الذي تذبح مع سبعين في الكوفة حيث يأخذها بالتحليل والمناقشة ويقول ان هولاء ليس هم المقصودين بروايات النفس الزكية التي تذح في مكة قبيل الظهور المقدس ويضع عدة قرائن تثبت رفعاً لاي اشتباه يحصل في ذلك بحسب الروايات لان النفس الزكية لابد إن تذبح بين الركن والمقام وهذه الأسماء او المشار اليهم لا تنطبق مع تلك الروايات حول النفس الزكية المذبوح قبل أيام من الظهور ، للمزيد ينظر : موسوعة الإمام المهدي ، (تاريخ الغيبة الكبرى) ، ج٣ ، ص٥٠٤ ـ ٥١١ ؛ وان ما يهم في الموضوع إن النفس الزكية المعني بأهمية الروايات هو من يكون بينه وبين القيام المقدس خمسة عشر ليلة .

(١٢١) النجفي، سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان، ص٩٣ ـ ٩٥؛ بحار الانوار، ج٥٢، ص٣٠٧ .

(١٢٢) قيل في معنى الضيعة في الأصل من الضياع ويقال مات ضيعة وضيعاً وضياعاً أي غير مفتقد ، ينظر : ابن منظور لسان العرب ، ج١٠٦ ؛ ومن المحتمل أن هذا الرسول يأخذ معه أخيه عند ذهابه إلى مكة ويقتل هو وأخو ضيعة أي دون ان يدركهم احد في مكة او ينقذهم او يحاول إنقاذهم أو يفتقدهم وان أخيه يقتل في المدينة وهو في مكة وكلاهما من المحتمل يدعيان النفس الزكية كونهما من أصحاب القائم.

(١٢٣) الطوسي ، الغيبة ، ص٤٦٤ ؛ المجلسي ، حار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٢٠٧ .

(١٢٤) المفيد،المسائل العشرة في الغيبة، تحقيق: فارس حسون، ط١،الناشر: مكتبة دليل،(مشهد، ٢٠٠٦م)، ص١١٠ .

(١٢٥) الصدوق ، إكمال الدين ، ج٢ ، ص٥٨٣ .

(١٢٦) المفيد ، الإرشاد، ص٤٥٩؛الطوسي، الغيبة ، ص٤٤٥؛الطبرسي،سيرة المعصومين، ص٤٤٢؛ الراوندي ، الخرائج والجرائح ، ج٣ ، ص١١٦٢ ؛ البراقي ، حسين احمد النجفي ، (ت: ١٣٣٢هـ/ ١١٨٩٥م) ، تاريخ الكوفة ، تحقيق : ماجد احمد العطية ، ط١ ، الناشر : المكتبة الحيدرية ، (قم ، ١٤٢٤هـ) ، ص١١٢ .

(١٢٧) من المرجح إنهم احدى القبائل التي يرجع نسبها الى قريش .

(١٢٨) النعماني ، الغيبة ، ص٢٦٦ ؛ الامين ، أعيان الشيعة ، ج٢ ، ص٨٠ .